الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص. ب ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - LIBAN

الادارة : شارع سوريا ـ بناية درويش

B.P. 4123 - Tel. 232832

صاحبها ومديرها المسؤول

الدكتور سهيل ادريس

Propriétaire - Rédacteur

SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطرجي ادريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRISS

العدد الثاني عشر

كانون الاول (ديسمبر)

السنة السادسة عشرة

* *

No. 12

Décembre

16 ème année

الرفيقان ...

بقلم الدكتور سهيل ادريس

يحق لكل مواطن عربي يعيش ، في ضميره وأعصابه ، هزيمة الخامس من حزيران ، أن يتساءل وهو يستشرف المستقبل : ما عساها تكون المشاعر التي تخالج الاديب العربي ، بخاصة ، وهو يقرأ مآثر الفدائي العربي ، أو يصغي الى أنبائه ، أو يتلقى خبر استشهاده ؟

والحق ان هذا سؤال يطرحه كل أديب عربي على نفسه ، بوعي منه أو بغير وعي ، ليحدد موضعه من ساحة المعركة التي تخوضها الامة العربية اليوم . وهو لا يطرح هذا السؤال مرتاح الضمير دائما ، بل لعله في كثير من الاحيان يعاني أزمة ضميرية تقض عليه مضجعه، اذ يفاجيء نفسه وهو يواجه أعمال الفدائيين كما يواجهها المواطن العادي : بالتقدير والاعجاب ، أو بالحماسة والتمجيد .

واذن ، فان الاديب ، بصفته الطليعية ، مدعو الى تجاوز هذا الانفعال ، ومدعو بالتالي الى مواجهة موضوعية يسائل فيها نفسه : هل يملك الا أن يشعر بأن مسؤولية كبيرة تقع على عاتقه ، ليست دون مسؤولية ذلك الفدائي الذي يبذل روحه ويقدم حياته على مذبح التحرير .

ان كل أديب عربي شريف يتمنى ، وهو ممسك بقلمه ليعالج موضوعا من الموضوعات ، لو ان بامكانه أن يرافق فدائيا من أولئك الفدائيين الابطال على درب النضال، يحمل بدلا من قلمه رشاشا أو بندقية أو قنبلة، ويشارك ذلك الفدائي غضبه لكرامته المطعونة وشوقه لارضه المغتصبة ، بل ربما تمنى لو يقاسمه المصير الذي ينتظره في كل منعطف : موتا يكرهه ويتمناه في وقت واحد . يكرهه لانه سيحول بينه وبين مواصلة الصراع، ويتمناه لانه سيكون ، حتما ، خطوة على طريق الحرية والنصر .

ولكن هذا الاديب يعي كذلك شرطه الانساني ووضعه الاجتماعي : فهو لا يملك اليد التي تحمل البندقية ، ولا الصدر الذي يواجه الرصاص ، لانه لم يعد نفسه ، أو لم يعده قدره لمثل هذه المهمة .

محررة

تصدره دار « الآداب »

تصدر « الآداب » في آخر شهر شباط (فبراير) القادم ١٩٦٩ عددا ممتازا خاصا بموضوع :

الثورة الفدائية

يضم مجموعة من الابحاث والدراسات والقصص والمسرحيات والقصائد التي تتناول الفداء فكرا وادبا وعملا ، ويشارك في تحريره نخبة من الادباء العرب الملتزمين .

وتفتح المجلة صدرها لنتاج الادباء الشباب الذين يعانون مع المناضلين الفدائيين مشكلة الانسان العربي الجديد ، انسان ما بعد ٥ حزيران .

وسيلاحظ القارىء ان دفقة دم جديد مستمدة من هموم جيلنا العربي الجديد ستسري في اوصال « الآداب » ابتداء من العدد القادم الذي تستهل به المجلة عامها السابع عشر .

على ان له حتما مهمة ارتضاها لنفسه حين تناول القلم ليكون كاتبا . مهمة شاقة ولكنها نبيلة . أفتكون مهمة الاديب العربي ، حين يخوض شعبه معركة تحرير كبرى ، غير أن يضطلع بدوره القيادي : أن يحدو ركب الجماهير ، وأن يغني مآثر أبطالها ويصور أعمالهم الفذة، ويجند النفوس لمزيد من الصمود ، ويفولذ الارواح بمزيد من المقاومة ؟

ان بوسع الاديب العربي أن يتمثل مئات الفدائيين وهم ينبثقون من الارض المغتصبة أو يفدون عليها من الحدود ، فيتساقط العشرات منهم وهم يحاولون أن يطهروها بالنار والدم ، فيعانقون تربتها ويقبلون ثراها، واثقين بأن أجيالا أخرى ستتمكن يوما ، على آثارهم ، أن تزرع من جديد زيتونها وبرتقالها وتبعث في أوصالها دفء الحياة . ان بوسع الاديب أن يتمثل هذا كله ، كما يتمثله أي مواطن . ولكنه لا بد أن يعي ، اذا كان مؤمنا حقا برسالته الشاقة النبيلة ، ان آمال هؤلاء الفدائيين ستذبل وتتلاشى اذا لم يضطلع الادباء برسالتهم المقدسة : أن يجعلوا ذكرى هؤلاء الذين ضحوا بوجودهم حية نابضة في ضمائر الجماهير ، لتبقى روح المقاومة ملتهبة بزيت الاستشهاد .

من هذه الحقيقة ينبثق وعي الاديب لمهمته تجاه الفدائي . فكما ان تضحية الفدائي تذهب هدرا اذا لم تجد الاديب الذي يزرع معناها في ضمير المواطن ، فان نتاج الاديب عبث من العبث اذا لم يتجه الى تصوير روح الفداء في معارك المصير .

ان الفدائي والاديب رفيقان حقيقيان ، رفيقا السلاح الامثلان اللذان يحملان رسالة متكاملة ، رسالة التحرير الكبرى . والقلم العربي الشريف لا يملك الا أن يكون قلما فدائيا ، رفيق البندقية الفدائية .

سهيل ادريس